مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.02.25.12

موقف مصر
من الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000م - 2005م

م.م. اخلاص دلف حمزة
الجامعة العراقية / كلية التربية
ekhlas.d.hamza@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

احتلت قضايا الصراع العربي-(الاسرائيلي) منذ قيام الكيان الصهيوني إلى يومنا هذا مكاناً مهماً في الصراع العالمي، وما يزيد على ذلك الصراع وضراوته هو الموقع المتميز الذي تحتله منطقة الشرق الاوسط من جميع النواحي الاستراتيجية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والجغرافية والجيوبوليتيكية، وذلك لكون المنطقة متمتعة بوجود الخيرات الكثيرة التي جعلتها محط اطماع الدول الاستعمارية.

تعد القضية الفلسطينية من أهم وأبرز المواضيع التي يهتم بها الباحث، وتعد من أبرز القضايا التي شغلت العالم العربي لاسيما مصر التي تربطها فيما بينهما بروابط جغرافية وبوجود حدود مشتركة فيما بينهما، فضلاً عن وجود روابط مشتركة وعميقة بين الشعبين العربيين المصري والفلسطيني، وقد شغلت القضية الفلسطينية وتطوراتها الحكومة المصرية من جانب الموقف الرسمي والشعبي، اما الجوانب الاخرى فقد قامت مصر رسمياً وشعبياً إلى إرسال المساعدات الانسانية إلى الشعب الفلسطيني لاجل تخفيف معاناة الشعب، كما كان لمصر دور واضح في دعم عملية إعمار البنية التحتية التي دمرتها الات الحرب.

وقد برز الموقف الرسمي والشعبي المصري بصور اكثر جدية في انتفاضة الاقصى (الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000م-2005م)، اذ أدت مصر دور مهم في دعم الموقف الفلسطيني من خلال دعمها مادياً وإعلامياً، اذ سعت مصر إلى رفع القضية الفلسطينية الى المحافل الدولية لاجل ايجاد حل وسط ينهي الاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني وإنهاء حالة القتل التي تمارسها آلان الحرب الصهيونية وسعيها إلى إحلال السلام.

كلمات مفتاحية: مصر، فلسطين، الانتفاضة الفلسطينية، الشعب المصري، حسني مبارك.

Egypt's position on the second Palestinian Intifada 2000-2005

Ekhlas Dalaf Hamza
University al- iraqia /faculty of education

Abstract:

The issues of the Arab-Israeli conflict since the establishment of the Zionist entity to this day have occupied an important place in the global conflict, and what increases the conflict and its ferocity is the distinguished position that the Middle East region occupies in all strategic, military, political, economic, geographical and geopolitical aspects, because the region enjoys the presence of many goods that made it the focus of the ambitions of colonial countries. The Palestinian issue is one of the most important and prominent topics that the researcher is interested in, and it is one of the most prominent issues that have occupied the Arab world, especially Egypt, which links them with each other geographically and with the presence of common borders between them, in addition to the presence of common and deep ties between the Arab Egyptian and Palestinian peoples. The Palestinian issue and its developments have occupied the Egyptian government from the official and popular position, while in other aspects, Egypt has officially and popularly sent humanitarian aid to the Palestinian people in order to alleviate the suffering of the people, and Egypt has also played a clear role in supporting the process of rebuilding the infrastructure that was destroyed by war machines. The official and popular Egyptian position emerged in more serious ways in the Al-Aqsa Intifada (the second Palestinian Intifada 200-2005), as Egypt played an important role in supporting the Palestinian position through its material and media support, as Egypt sought to raise the Palestinian issue to international forums in order to find a compromise that would end the Zionist attacks on the Palestinian people and end the state of killing that the Zionist war is now practicing and its quest to establish peace.

Keywords: Egypt, Palestine, Palestinian Intifada, Egyptian people, Hosni Mubarak.

مقدمة:

تميزت الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000م-2005م بكثرة المواجهات بين الفصائل الفلسطينية والجيش (الاسرائيلي)، وتصاعدت وتيرة الاعمال العسكرية بين الطرفين فنفذت الفصائل الفلسطينية العديد من العمليات الاستشهادية داخل المدن (الاسرائيلية).

فقد دفعت وتيرة المقاومة العربية الفلسطينية إلى استخدام قوات الاحتلال الصهيوني القتل والتنكيل باستخدام الاسلحة الحديثة المتطورة والمحرمة دولياً، مما أدى إلى زيادة عمليات القتل بابناء الشعب العربي في فلسطين، مما دفع بعض الدول العربية والاسلامية والدولية إلى تبني موقف الدفاع عن الشعب الفلسطيني، وكان من بين تلك الدول مصر التي سارعت إلى دعم قضية شعبنا في فلسطين دعماً رسمياً وشعبياً، وكانت للضغوط الشعبية دور بارز في دفع الانظمة العربية إلى عقد القمة العربية الطارئة في القاهرة، واخرجت بيان لمتصل فيه إلى مستوى آمال الشعب العربي عامة والشعب المصري خاصة، وأن كان فيه دعم واعطاء صيغة شرعية أعمق لانتفاضة الاقصى.

فقد تميز الموقف المصري الرسمي والشعبي عن باقي المواقف العربية بالجدية والصراحة من خلال قيام الخارجية المصرية بانتقاد الموقف الصهيوني المتغطرس تجاه الشعب الفلسطيني إلى جانب تميز الموقف الشعبي من خلال جمع التبرعات ومقاطعة البضائع (الاسرائيلية) وباقي الدول التي ساندت(اسرائيل) في هذه الحرب، ومن هنا جاء اختيارنا لهذا الموضوع لبيان موقف مصر الرسمي والشعبي، وقد قسمت البحث إلى ثلاثة محاور، تناول المحور الاول : محور تمهيدي لطبيعة الصراع العربي – الاسرائيلي والاسباب التي أدت إلى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية2000م – 2005م، إما المحور الثاني فقد تناول: الموقف الرسمي للحكومة المصرية من الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000م – 2005م، والمحور الثالث فقد تناول: الموقف الشعبي المصري من الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000م – 2005م.

المحور الاول: طبيعة الصراع العربي - الصهيوني واسباب الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000م – 2005م.

لم يكن اليهود ليجدوا لانفسهم موطئ قدم في فلسطين لولا ما حظوا به من دعم وتشجيع ورعاية من الدول التي تحكمت في مصير العالم بداية القرن الماضي، إذ مهدت الطريق لهم وسخرت الحماية اللازمة لهم ، واستصدرت لهم مجموعة من القرارات الدولية التي ارتكزوا عليها حتى اجتمعوا من جميع اصقاع العالم والتأموا في أرض فلسطين بعدما كانوا مشتتين، وظلت هذه الدول لاسيما بريطانيا ترعاهم وتحيطهم بالعناية حتى قويت شوكتهم[1]، ففي عام 1917 خلفت بريطانيا بوعودها للعرب بمنحهم الاستقلال بعد انهاء الحرب العالمية الاولى، واصدرت على لسان وزير خارجيتها بلفور وعده الذي سمي باسمه في 2 تشرين الثاني 1917 (وعد بلفور)[2]، الذي

(1) خولة صامري، الصراع العربي الاسرائيلي-حرب 1948م انموذجا-، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية-قطب شتمة-، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013، ص7.

(2) مازن قاسم مهلهل، وعد بلفور الاسباب والنتائج، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد 40،

ينظر بعين العطف إلى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وإعطاء ما لا يملك لمن لا يستحق دون علم صاحب الحق، وجاء تتويجاً لمرحلة طويلة من العمل الصهيوني على البراءة الدولية للاستيطان في فلسطين[1]، وبدأت الهجرات الصهيونية بشكل كبير الى فلسطين، وقد أثارت تلك الهجرات جواً من الاحتجاجات العنيفة في الاوساط العربية، فلم يحتج العرب عل تلك الهجرات فحسب بل ثاروا على الانتداب، لاسيما وانهم لم يجدوا اي تراجع من السلطات البريطانية عن سياستها اليهودية[2]، كما ان الشعب الفلسطيني لم يكف عن الاستنكار والنضال وقامت عدد من الاضطرابات والثورات وكان من ابرزها ثورة عز الدين القسام المسلحة عام 1935 وثورة 1936، كما ان الجمعيات الاسلامية والمسيحية اخذت على عاتقها رفع صوت العرب والمطالبة بحق الفلسطينيين الشرعي في وطنهم والدفاع عنه[3]، فكان رد فعل الانتداب البريطاني الاعلان عن تقسيم فلسطين في 31 آب 1947، وشرعت (اسرائيل) الى تقوية جيشها ومصادرة الاراضي الفلسطينية فرفض الشعب الفلسطيني ذلك القرار من خلال القيام باضراب عام ومن ثم القيام بثورة مسلحة واندلاع القتال بين الطرف الفلسطيني في اطار غير نظامي سمي بالجهاد المقدس، والقوات اليهودية التي كانت اكثر تنظيماً[4] نتيجة لذلك اصرت بريطانيا على تنفيذ قرارها بالانسحاب في 15 ايار 1948، واعلان دولة(اسرائيل) عام 1948 فقامت العصابات الصهيونية باحداث مجموعة من المذابح في حق الفلسطينيين الامر الذي دفع الحكومات العربية في 12 نيسان 1948 الى اتخاذ قرار بدخول جيوشها فلسطين بغية تحريرها، وتعد تلك الحرب من ابرز محطات الصراع العربي (الاسرائيلي) والتي انتهت بنكبة فلسطين واستيلاء(اسرائيل) على اكثرية مساحة فلسطين[5].

استخلصت (اسرائيل) من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 درساً سياسياً هاماً تمثل في انها وجدت نفسها مضطرة للاعتماد على بريطانيا وفرنسا اعتماداً كلياً بالدفاع عن نفسها ومن اجل تنفيذ سياستها التوسعية في المنطقة، كما انها وجدت ضرورة ارتباطها بالولايات المتحدة الامريكية بصفتها احدى القوتين العظيمتين في العالم ونجحت في ايجاد علاقة خاصة معها، وبذلك اطمأنت (اسرائيل) للدعم السياسي والعسكري المستمر من جانب الولايات المتحدة الامريكية[6]، وبذلك حاولت (اسرائيل) التوسع على حساب الدول العربية الاخرى باطلاق تهديداتهم بغزو الاراضي

2019، ص534.

(1) الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص341.

(2) بيبر رنوفن، موسوعة التاريخ الحديث تاريخ القرن 20، ترجمة: نور الدين حاطوم، ط2، دمشق، 1980، ص263.

(3) محمد عبدالرحمن حسن، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الاسكندرية، د.ت، ص177.

(4) فضيلة بودراع، الارض المقدسة والصراع الفلسطيني الاسرائيلي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2005، ص145.

(5) بوخشبة علي وعبادي محمد، الحروب العربية الاسرائيلية (حرب حزيران 1967م انموذجاً)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 2015، ص6.

(6) عبدالمنعم واصل، الصراع العربي الاسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص103.

السورية واحتلال دمشق[1] وشن القوات الجوية (الاسرائيلية) ضربات على مصر في 5 حزيران 1967 وكان الموقف العربي من الحرب واضحاً تمثل بقيام كل من الاردن وسوريا والعراق فضلاً عن المقاومة الفلسطينية بهجمات جوية استهدفت المنشآت والقواعد العسكرية(الاسرائيلية)، تعبيراً عن وقوفهم مع مصر في حربها ضد(اسرائيل)، وعن التضامن العربي مع قضية فلسطين[2]، يبدو ان تلك الحرب كانت بمثابة الكارثة بالنسبة للعرب، الامر الذي جعلهم يطلقون عليها مصطلح النكسة العربية.

استمرت العلاقات المتوترة بين الدول العربية و(اسرائيل) التي كانت وما زالت تحاول فرض سيطرتها والحصول على الارض التي هي ليست ملكها، ونتيجة لذلك نشبت حرب اكتوبر 1973 التي اختلفت عن تلك الحروب، فقد بدأ بها كل من مصر وسوريا على (اسرائيل) لسبب شرعي وهو استرداد اراضيها التي احتلت في حرب 1967 بعد ان استنفذت جميع المساعي او المبادرات السلمية[3] ابلت القوات العربية بلاءً حسناً في تلك الحرب لنصرة القضية العربية وقضت على الشعار الاسطوري وهو ان الجيش (الاسرائيلي) لا يقهر[4].

اهتمت الدول العربية بالقضية الفلسطينية ولا سيما مصر وذلك لصلتها بأمنها القومي والتاريخي، إذ دعمت مصر القضية الفلسطينية سياسياً ومعنوياً ووقفت الى جانبها في أغلب المفاوضات من أجل التوصل إلى حل لأنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، فضلاً عن ذلك تدخلت مصر بصورة مباشرة بعد الانقسام بين التنظيمات والفصائل الفلسطينية والعمل على أجراء المصالحة الوطنية[5]، إن مفتاح العلاقات المستقبلية بين الدول العربية و(إسرائيل) تكمن في علاقات (إسرائيل) ومصر التي قادت العرب في جميع حروبها مع الكيان الصهيوني[6]، وكانت أول دولة عربية توقع اتفاقيات معها وابرزها اتفاقية كامب ديفيد للسلام[7].

---

(1) عاطف السيد، عبدالناصر وازمة الديمقراطية(سطوة الزعامة وجنون السلطة)، فلمنج للطباعة، الاسكندرية، 2002، ص186.

(2) محمد عبد الغاني الجمسي، حرب اكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص110.

(3) حسن نافعة ، مصر والصراع العربي الاسرائيلي من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ت، ص50.

(4) عناغ بختة وبزايز حليمة، الحروب العربية الاسرائيلية حرب 1973 نموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون-تيارت-، الجزائر، 2019، ص78.

(5) محمد رضوان ابو نصيرة المقاومة الفلسطينية المسلحة وأثرها على نظرية الردع الإسرائيلية 2000 – 2014 قطاع غزة انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2017، ص 53.

(6) اسحاق رابين، مذكرات أسحاق رابين، ترجمة: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2015، ص 324.

(7) اتفاقية كامب ديفيد: وقعت في 17 ايلول 1978 في منتجع كامب ديفيد في الولايات المتحدة الامريكية، باجتماع ضم كل من وزراء خارجية مصر و(اسرائيل) وبحضور وزير الخارجية الامريكية ليكون شاهداً على توقيع الاتفاقية التي وقعت بعد مفاوضات استمرت لمدة ثلاثة عشر شهراً، تضمنت مجموعة أُسس يجب الالتزام بها عند توقيع معاهدة التسوية بين (اسرائيل) ومصر والاردن وسوريا ولبنان، وتشمل الاعتراف الكامل (بإسرائيل) وانهاء أشكال المقاطعة كافة، وانسحاب الكيان الصهيوني من سيناء واقرار السيادة المصرية عليها وحتى الحدود الدولية. للمزيد، ينظر: مسلم هادي عبدالله، موقف المملكة العربية السعودية

الا أن (اسرائيل) واصلت اعمال الشغب والقتل والتنكيل ضد ابناء الشعب الفلسطيني، حتى قامت حركة شعبية ضد الظلم والتعسف الصهيوني الذي اغتصب ارضه ودنس مقدساته، الا وهي الانتفاضة الفلسطينية الثانية في 28 ايلول 2000م-2005م، وقد اطلق عليها اسم (انتفاضة الاقصى) نتيجة لارتباطها بالمسجد الاقصى الذي يعد ذات قدسية كبيرة لدى المسلمين، وكان السبب المباشر لها هو زيارة رئيس الوزراء(الاسرائيلي) ارئيل شارون[1] الاستفزازية إلى القدس ودخوله الحرم القدسي الشريف بعد تأمين الحماية له من خلال حراسة ثلاثة الآف جندي (اسرائيلي)، ليؤكد بذلك السيادة (الاسرائيلية) على القدس وانتهاك حرمتها في ظل توجهات الفلسطينيين نحو اعلان دولتهم التي تأخر اعلانها، وعدت تلك الزيارة رفض للمطالب الفلسطينية بما فيها تحرير القدس والمسجد الاقصى، كان رد الفعل الفلسطيني لتلك الزيارة ان اندلعت التظاهرات في القدس، واستخدمت إزاءها القوات(الاسرائيلية) منذ اليوم الاول لاندلاعها ابشع انواع القوة والبطش في مواجهة المدنيين الفلسطينيين، فأستشهد على أثرها اعداداً كبيرة من ابناء الشعب الفلسطيني[2] وإزاء ذلك انتشرت الانتفاضة بشكل عارم لتشمل جميع الاراضي الفلسطينية، وكانت حصيلة الخسائر البشرية للكيان الصهيوني خلال مدة الانتفاضة منذ اندلاعها في (28 ايلول 2000م - 31 تموز2005م) ، اذ قتل ما يقارب (1513) صهيوني وجرح (3380) اخرين، وذلك العدد من القتلى والجرحى كان رقماً مرعباً لم تشهده (اسرائيل) من قبل، فضلاً عن الخسائر الاقتصادية، اذ بلغت خلال المدة (2000م-2001م) ما يقارب ثمانية مليارات دولار، ويدل ذلك على ان كيان (اسرائيل) اصابته هزة شديدة، مما انعكس تأثيرها على المواطن (الاسرائيلي)، اذ هاجر الاف من الصهاينة الى أوربا ودول العالم الأخرى[3]، وقد أثبتت تلك الانتفاضة تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه ومقدساته، فضلاً عن تضامن الشعوب العربية والإسلامية مع إخوانهم الفلسطينيين[4].

من اتفاقية كامب ديفيد عام 1978، مجلة الجامعة العراقية، ج1، العدد57، ص461؛ جمال عبدالهادي محمد مسعود، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق الى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج3، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د.ت، ص96.

(1) ارئيل شارون: ولد ارئيل صموئيل مردخاي شرايبر والملقب بشارون في عام1928 في فلسطين، ودرس التاريخ وعلوم الاستشراق في الجامعة العبرية في القدس، وفي عام 1942 انضم الى منظمة الهاجاناه وهو في سن الرابعة عشر، التحق بسلاح المدرعات عام 1947، واصبح امراً لفوج الاستطلاع عام 1948، شارك بالعدوان الثلاثي على مصر 1956 كقائد لواء المظليين، واصبح قائد لمدرسة المشاة بين عامي 1961-1958، وتولى العديد من المناصب العسكرية تولى رئاسة الوزراء خلال المدة (2006-2001)، توفي في 11 كانون الثاني 2014. للمزيد، ينظر: سليم الياس، موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم، مركز الشرق الاوسط الثقافي اللبناني، بيروت، 2006، ص312-311.

(2) محمد عبدالسلام، في الاستراتيجية العسكرية: محددات الانزلاق الى حرب بين اسرائيل والدول العربية، مجلة السياسة الدولية، العد 146، 2001، ص20.

(3) يوسف حمودة، السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس اوباما(2016-2008)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الدوائر، 2017، ص48.

(4) إبراهيم فؤاد عباس، العلاقات الفلسطينية الأمريكية (2016-1917)،الدار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص 120.

المحور الثاني: الموقف الرسمي للحكومة المصرية من الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000م-2005م

اعلنت الحكومة المصرية عن تضامنها التام مع الشعب الفلسطيني والوقوف الى جانبه في نضاله لاستعادة حقوقهم المشروعة، وقدمت مصر دعمها المطلق لصمود الشعب الفلسطيني في كفاحه وبجميع الوسائل المتاحة باعتبارها مقاومة مشروعة ضد الاحتلال (الاسرائيلي) ورفض وصفها بالعنف والارهاب مؤكدة على حق الشعب العربي الفلسطيني المشروع في الدفاع عن ارضه[1]، وادانت الحكومة المصرية بكل شدة حملة القمع العسكرية الدموية التي قامت بها السلطات (الاسرائيلية) ضد ابناء الشعب الفلسطيني، كما ادانت الحكومة المصرية الحصار الخانق الذي فرضته القوات(الاسرائيلية) على الاراضي الفلسطينية وحملت (اسرائيل) المسؤولية الكاملة لعدوانها وممارساتها ونتائجها عن طريق التنصل من عمليات التسوية السلمية، فناشدت الحكومة المصرية الدول والمنظمات والجمعيات كافة من اجل تقديم معونات للشعب الفلسطيني[2].

شهدت العلاقات السياسية بين مصر و(إسرائيل) توتراً واضحاً بعد اندلاع انتفاضة الأقصى ولاسيما بعد قيام القوات(الإسرائيلية) في توسيع عملياتها في قمع وإرهاب الشعب الفلسطيني فعمت التظاهرات في العواصم العربية والإسلامية منددة بالعدوان الصهيوني وبسبب غليان وضغط الرأي العام المصري قامت الحكومة المصرية بسحب سفيرها من (إسرائيل)[3]، كما سعت الحكومة المصرية الى بحث مسألة القوات (الاسرائيلية) العنف والقتل بحق الشعب الفلسطيني ولاسيما الاطفال والنساء وحماية المدنيين من خلال مندوبها الدائم في مجلس الامن احمد ابو الغيظ[4] ودعت إلى ضرورة الضغوط المصرية والعربية والدولية، اجتمع مجلس الامن وصدر قرار رقم (1322)[5] بتاريخ

(1) محمد محمود المغني، موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها 2006-1987، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2016، ص133.

(2) سعيد محمد ابو عامود، الرؤية الامريكية لدور مصر الاقليمي، مجلة السياسة الدولية، العدد134، 2000، ص29.

(3) عواطف عبد الرحمن، مصر وفلسطين رؤية تاريخية معاصرة 2009-1917، المكتبة الأكاديمية القاهرة، 2011، ص 441.

(4) احمد ابو الغيظ: ولد في عام 1942 في القاهرة، اكمل الابتدائية والثانوية فيها، وحصل في عام 1964على شهادة البكالوريوس في التجارة من جامعة عين شمس، تولى عدة مناصب سياسية ودبلوماسية منها وزارة الخارجية عام 1965، كما عين ملحق دبلوماسي سكرتير ثالث بالسفارة المصرية بقبرص خلال المدة(1972-1968) ، ومندوب مصر الدائم لدى الامم المتحدة عام 1999، واصبح وزيراً لخارجية مصر (3011-2004)، ومن ثم امين عاماً للجامعة العربية منذ عام 2016 وحتى الان. للمزيد، ينظر: احمد ابو الغيظ، شهادتي... احمد ابو الغيظ السياسة الخارجية المصرية 2011-2004، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، د.ت، ص70-51.

(5) القرار رقم 1322: صدر من قبل مجلس الامن في 7تشرين الاول 2000م باغلبية 12صوتاً دون معارضة، وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت، وكان يمكن لها ان تعترض على ذلك القرار الا انها لم تفعل، لذلك اصبح هذا القرار ملزماً من الوجهة القانونية الدولية، وجاء في الفقرة الاولى منه :»يأسف مجلس الامن

7 تشرين الاول 2000م، والذي تضمن استنكار مجلس الامن للاعمال الاستفزازية التي حدثت في الحرم القدسي الشريف، وما اعقبته من اعمال عنف ضد المدنيين التي ادت الى استشهاد (80) فلسطينياً، كما دعا القرار الى وقف اعمال العنف فوراً والتوصل الى تسوية نهائية بين الطرفين استناداً الى القرارات الدولية، الا ان قرار مجلس الامن لم يلقِ آذاناً صاغية من (اسرائيل)[1].

كما أكدت الحكومة المصرية على ضرورة مواصلة التحرك العربي في مجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، والعمل على استصدار قرار من الجمعية في دورة استثنائية طارئة، وإرسال قوات حماية دولية إلى المناطق الفلسطينية، وتنسيق الجهود العربية على المستوى الدولي لحمله على الوقوف مع الفلسطينيين في محنتهم، ومن اجل الزام واجبار (إسرائيل) على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم (1322) الذي صدر في 7 تشرين الأول 2000 ، كما قامت بتكليف لجنة من الخبراء القانونيين للبدء في توثيق جرائم الحرب (الإسرائيلية) ضد الشعب الفلسطيني وجمع الأدلة والتحري حولها، تمهيداً للتحرك في إطار جامعة الدول العربية نحو إنشاء محكمة دولية خاصة لمحاكمة مجرمي الحرب (الإسرائيلية) ضد الفلسطينيين وتحريك الراي العام الدولي من خلال منظمات المجتمع المدني العالمية[2].

كما سعت الحكومة المصرية على أثر تصاعد التهديدات (الإسرائيلية) من خلال الاتصالات الهاتفية مع القيادات العربية ولاسيما في سوريا ولبنان والأردن، ودعتهم إلى توحيد وتنسيق المواقف ضد الاعتداءات (الإسرائيلية) على الشعب الفلسطيني، ونتيجة لذلك وأمام ضغط الشعوب العربية والإسلامية التي أثارت سخطها وغضبها على الاعتداءات (الإسرائيلية) في فلسطين[3] فقد دعت الحكومة المصرية الى عقد قمة عربية في القاهرة خلال المدة (22-21) تشرين الأول 2000م وسميت بقمة الأقصى[4]، اعلن خلالها الرئيس

للاستفزاز الذي وقع في الحرم الشريف في القدس يوم 28 ايلول 2000م وما تبعه من العنف هناك». للمزيد من التفاصيل، ينظر: فرانسيس أ. بويل، فلسطين الفلسطينيون والقانون الدولي، ترجمة: عبدالله الاشعل، شركة كلاريتي للصحافة، جورجيا، 2004، ص184.

(1) احمد قيس جاسم العبيدي، سياسة مصر الخارجية تجاه دول الجوار الاقليمي 2001-1991 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2020، ص129.

(2) محمد محمود المغني، المصدر السابق، ص136.

(3) جمال عبد الجواد، صعوبات وامكانيات التسوية بعد الانتفاضة، مجلة السياسة الدولية، العدد 143، 2001، ص114.

(4) قمة القاهرة (قمة الأقصى): وهي قمة سباعية عقدت في شرم الشيخ في مصر دعا اليها الرئيس المصري محمد حسني مبارك المساندة ودعم الشعب الفلسطيني في حربه ضد (إسرائيل) بسبب انتفاضة الأقصى وعقدت القمة خلال21 - 22 تشرين الأول عام 2000، وقد حضرها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والمفوض الأوربي للسياسة الخارجية خافيير سولانا، كما حضرها القادة العرب لتثمين صمود الشعب الفلسطيني بوجه الاعتداءات(الاسرائيلية)، وطالبت القمة بدعم الشعب الفلسطيني وإنشاء صندوق الأقصى لتمويل المشاريع الاقتصادية الفلسطينية، وانشاء صندوق ثاني باسم صندوق انتفاضة الاقصى لمساعدة أسر شهداء الانتفاضة. للمزيد، ينظر: مؤتمر الجامعة العربية، مؤتمر القمة العربية الحادي العاشر في القاهرة، مصر ، 23-22أكتوبر 2000؛ مثنى صالح محمود جاسم، الموقف الرسمي والشعبي لدول مجلس التعاون

حسني مبارك[1] بأن مصر وسيط مهم في مفاوضات السلام كان الهدف من تلك القمة التوصل إلى فرض انسحاب القوات (الإسرائيلية) من المناطق الفلسطينية، وانتهت بالاتفاق على تشكيل صندوق القدس واتفق القادة والزعماء العرب في القمة بتقديم تسهيلات للتجارة الفلسطينية في الدول العربية، كما دعت الحكومة المصرية الدول العربية بتقديم منح مالية للشعب الفلسطيني وانبثقت من تلك القمة لجنة تقصي الحقائق في أحداث العنف التي تقوم بها القوات (الاسرائيلية) في الأراضي الفلسطينية[2].

فضلاً عن ذلك فقد تمخض عن تلك القمة إجماع العرب على إدانة (إسرائيل) وتحميلها مسؤولية العنف وإيقاف عملية السلام، إذ كان هدف التحركات المصرية وقف العنف الذي تمارسه الغطرسة (الاسرائيلية) ضد الشعب الفلسطيني، وإعادة محادثات السلام الفلسطينية (الاسرائيلية)، كما ادانت القمة العربية موقف الولايات المتحدة الامريكية المساند (لاسرائيل) وعدم ادانتها للجرائم التي ترتكبها (اسرائيل) بحق الشعب الفلسطيني، كما ادانت الحكومة المصرية المساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية(لاسرائيل)، كما حاول الرئيس المصري حسني مبارك دفع الرئيس الأمريكي بيل كلنتون(-Bill Clinton)[3] بلعب دور واضح في هذا الصراع لاجل إنهاء هذه الحرب[4].

كما قامت الحكومة المصرية في تكثيف جهودها الدبلوماسية لاجل وقف الحرب والاتجاه إلى إحياء مفاوضات السلام بين الطرفين، وجهودها في تقديم مساعدات طبية للشعب الفلسطيني، كما ادانت الحكومة المصرية الادعاءات والمزاعم الكاذبة التي روجت لها الحكومة (الاسرائيلية) بشأن انتفاضة الاقصى، وأن الفلسطينيين هم من بدأ بالاعتداءات متجاهلة الاستفزازات التي قامت بها قواتها بالمسجد الاقصى، كما ادانت الحكومة المصرية ما قام به (اريئيل شارون) باقتحامه للحرم القدسي الشريف، وطالبت بعدم تكرار مثل تلك الأحداث،

الخليجي من القضية الفلسطينية2005-2000، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، 2021، ص87.

(1) حسني مبارك: هو محمد حسني مبارك، ولد في 4 ايار 1928 في مصر، التحق بالكلية العسكرية (القوة الجوية) عام 1952، عينه جمال عبدالناصر اركان حرب القوة الجوية عام 1969 ثم قائداً للقوات الجوية في عهد السادات ، وفي عام 1973 اصبح نائباً لوزير الحربية ثم نائباً لرئيس الجمهورية عام 1975، ثم اصبح رئيساً للجمهورية المصرية في عام 1981، توفي في 25تشرين الثاني 2021. للمزيد ، ينظر:
Susan Muaddi Darraj، Hosni Mubarak، Chelseahouse، 2007، P.6-10.

(2) جريدة بابل ، العراق، العدد 2862، 16 تشرين الثاني 2000.

(3) بيل كلنتون: وهو وليام جفرسون بليث الثالث ولد في 19 اب 1946، وهو الرئيس الثاني والاربعين للولايات المتحدة الامريكية، تولى المنصب في السادسة والاربعين من عمره، وكان ثالث اصغر رئيس امريكي، كان مدعياً عاماً لولاية اركنساس(1979-1977)، دخل الانتخابات الرئاسية الامريكية لعام 1992 عن الحزب الديمقراطي ففاز بسبب شعبيته الكبيرة وظل رئيساً لولايتين حتى عام 2000، اتهم بالعديد من الفضائح منها اخلاقية مع بولا جونز ومونيكا لوينسكي. للمزيد، ينظر: عبدالله صالح الجمعة، ايتام غيروا مجرى التاريخ، ط2، العبيكان للنشر، الرياض، 2008، ص172.

(4) أحمد يوسف أحمد، القدس في الخطاب السياسي المصري، مجلة السياسة الدولية، العدد 143، 2001، ص150.

كما رفضت الاقتراح (الإسرائيلي) بتأجيل قضية القدس وترحيلها إلى ما بعد عشر سنوات أو أكثر، وأعلنت أن القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية[1] تتمتع بسيادة كاملة طبقاً لقراري مجلس الأمن (242[2]، 338[3]).

في الثالث والعشرين من كانون الأول 2000م دعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون رئيس الوزراء (الإسرائيلي) ايهود باراك[4] والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات[5] إلى البيت الأبيض وتلا عليهم مجموعة من المقترحات من أجل وقف الحرب واحياء مفاوضات السلام بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين)، عُرفت باسم (ثوابت كلينتون)، والتي شملت بسط السيادة الفلسطينية على الأماكن المقدسة في القدس والاحياء الفلسطينية في القدس الشرقية بالإضافة إلى ما يقارب الـ (95٪) من الضفة الغربية، مما يشكل تحسناً واضحاً بالنسبة إلى مقترحات قمة كامب ديفيد، ووافقت الحكومة (الإسرائيلية) المنتهية ولايتها ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على هذه الثوابت كأساس لمواصلة الجهود مع ابداء بعض التحفظات، ورداً على مبادرة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون التي نصت على تسليم نسبة مئوية من الضفة الغربية

(1) أحمد يوسف أحمد، القدس في الخطاب السياسي المصري، المصدر السابق، ص149-148.

(2) قرار رقم 242: قرار اصدره مجلس الامن الدولي بعد هزيمة الخامس من حزيران، ونتيجة للتغير في ميزان القوى ولتفادي استخدام الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي حق النقض طرح كحل توافقي تضمن صياغة غامضة لاسيما المادة الاولى التي كانت تدعوا الى انسحاب القوات(الاسرائيلية) من الاراضي التي احتلها في النزاع الاخير ولم يتم تحديد تلك الاراضي وفقاً للنسخة الانكليزية، اما النسخ الروسية والاسبانية والفرنسية والصينية فقد اشارت الى الاراضي دون أي غموض. للمزيد، ينظر: عصام علي حسين العبيدي، سياسة اوربا الخارجية ازاء النزاع العربي-الاسرائيلي(1982-1963) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 2009، ص128-127.

(3) قرار رقم 338: صدر هذا القرار من قبل مجلس الامن الدولي وكان مؤلف من ثلاثة اسطر، وتنبه في 22 تشرين الاول 1973 الى وقف اطلاق النار في حرب تشرين وفقاً لاقتراح الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي. للمزيد، ينظر: قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم 338، ويكيبيديا، الموقع : https//ar.wikipedia.org ،

الدخول على الموقع بتاريخ: 2024/ 7/ 16.

(4) ايهود باراك: رئيس الوزراء (الاسرائيلي)السابق، ولد في مستوطنة (مشمار هاشارون) بفلسطين عام 1942 كان يسمى ايهود بروج قبل ان يستعمل الاسم العبري باراك الذي يعني (البرق)، تطوع في بجيش الدفاع(الاسرائيلي) في عام 1959 وكان الاول في مجموعة دورة المتفجرات، تدرج في مناصبه العسكرية حتى اصبح في نيسان 1991 رئيساً لهيئة الاركان، وفي عام 1995 عين وزيراً للخارجية. للمزيد، ينظر: الحسيني الحسيني معدي، اشهر السفاحين الصهاينة، دار المنال، بيروت، 2016، ص48.

(5) ياسر عرفات: ولد في 4 آب1929 بالقاهرة، درس في القاهرة، واصبح رئيس اتحاد طلبة فلسطين في القاهرة 1957-1951 ،خدم كضابط احتياطي في الجيش المصري، وعمل كمهندس في الكويت خلال المدة 1965-1957، في عام 1956 اسس حركة فتح الفدائية، وبرز كناطق رسمي باسمها ثم زعيم لها عام1968، في أيلول1970 عُين قائد عام للقوات الفلسطينية وشارك في المؤتمرات العربية والدولية. للمزيد، ينظر: عائشة فرحاتي، زليخة طخة، شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية2004-1929، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، الجزائر، 2017، ص ص-11 18.

أكبر مما نوقش قبل بضعة أشهر فقط في كامب ديفيد طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رسالته المؤرخة في الثامن والعشرين من كانون الأول 2000 ايضاحات وتفسيرات مختلفة، وأعرب عن استعداده للاجتماع مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لمناقشة المقترحات الرامية إلى تقريب وجهات النظر ومواصلة تطويرها خلال اجتماع يعقد في البيت الأبيض، في 2 كانون الثاني 2001 عقد الاجتماع في العاصمة الأمريكية واشنطن على خلفية تصاعد العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة[1].

وعلى خلفية التطورات التي حدثت في الاراضي الفلسطينية قام الرئيس المصري حسني مبارك في 28كانون الثاني2001 بزيارة إلى دول الخليج العربي والدول الإقليمية بما فيها الأردن وسوريا ولبنان، لتنسيق المواقف في مواجهة الاعتداءات(الاسرائيلية) على الاراضي الفلسطينية، نتج عنها في اللقاء الذي جمع الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبدالله[2] توصلا إلى بعض القرارات المهمة منها وقف العدوان والإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني وانقاذ عملية السلام ووقف العمليات (الإسرائيلية) ضد سوريا ولبنان، والسعي لعقد المؤتمر الاقتصادي العربي في القاهرة في مدة لا تتجاوز شهر تشرين الأول2001، كما زار الرئيس حسني مبارك المملكة العربية السعودية والتقى بالملك فهد بن عبد العزيز[3] وولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز لدعم المبادرة المصرية الأردنية[4].

سعت الحكومة المصرية من خلال زيارة الرئيس حسني مبارك إلى تحريك العرب المساندة الدور الإقليمي المصري تجاه القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب الأولى، لذلك اتبعت الحكومة المصرية سياسة جديدة مختلفة عن أسلافها في التعامل مع القضايا العربية والإسلامية بما فيها القضية الفلسطينية، وفي مبدأ الشراكة السياسية ولم يكن حسني مبارك أن يخطو بالاتجاه المعاكس لأنه ادرك أن اللعبة الدولية بيد الولايات المتحدة الأمريكية

(1) احمد قيس جاسم العبيدي، المصدر السابق، ص134.

(2) الملك عبدالله: وهو عبدالله بن الحسين بن طلال بن عبدالله بن الشريف حسين بن علي ولد في مستشفى فلسطين في عمان 30 كانون الثاني 1942، هو النجل الاكبر للملك حسين بن طلال، نشأ تحت اشراف والده الملك حسين بن طلال في بيت عربي هاشمي عُرف باهتمامه بالعلم والمعرفة فانعكس ذلك على شخصيته لم يعيش الامير عبدالله الثاني حياة الترف والبذخ، ارسله والده للجيش والمعاهد العسكرية والتي يمكن من خلالها يكون سياسياً واداريا واقتصادياً، وبهذا اضاف الملك عبدالله الثاني الى دراسته الاكاديمية خبرات عسكرية واسعة، تسلم الحكم بعد وفاة والده في 9 حزيران 1999. للمزيد من التفاصيل، ينظر: اكرم ابو الراغب، الملك عبدالله الثاني بن الحسين: سيرة ومسيرة، جامعة ميتشيغان، 2002، ص 40

(3) فهد بن عبدالعزيز: ولد في عام 1921 في مدينة الرياض، تعلم على يد عدد من علماء المملكة بمتابعة والده الملك عبدالعزيز، كان محباً للمعرفة وتحمل المسؤوليات منذ عمره المبكر كلفه والده بمهام عدة ، منها اشتراكه في العديد من الوفود للمملكة وترأس بعضها، واكتسب الخبرة الادارية والسياسية من خلال ذلك، وفي عام 1975 اصبح ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وبعد وفاة الملك خالد تولى فهد حكم المملكة العربية السعودية عام 1982. ينظر: فهد بن عبدالله السماوي وناصر محمد الجهيمي، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 2001، ص14-9.

(4) احمد قيس جاسم العبيدي، المصدر السابق، ص135.

ومن يدور في مركزها[1]، ومن جانب آخر وجهت الجهود المصرية نحو دعم الانتفاضة الفلسطينية مادياً، وتجسد بوضوح عندما قامت بالتعاون مع المملكة العربية السعودية بإنشاء صندوق باسم انتفاضة القدس الذي اقتضى بدعم فلسطين (200) مليون دولار أمريكي، يخصص للإنفاق على عوائل وأسر شهداء الانتفاضة، ولتهيئة السبل لرعاية وتعليم أبنائهم، ومعالجة الجرحى والمصابين، وكذلك إنشاء صندوق باسم صندوق الأقصى) بمبلغ (800) مليون دولار أمريكي، تخصص موارده لتمويل مشاريع تحافظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس، وتمكين الاقتصاد الفلسطيني من تطوير قدراته الذاتية، وفك الارتباط بالاقتصاد (الاسرائيلي)، ولمواجهة سياسة العزلة والحصار الذي تفرضه (اسرائيل) على الاراضي الفلسطينية[2]، اجتمع المفاوضون الفلسطينيون و(الإسرائيليون) في طابا بمصر في المدة من (21 – 27) كانون الثاني 2001م مع الوساطة الفعالة لأطراف ثالثة في محاولة أخيرة لإحراز تقدم بشأن عدد من المسائل استناداً إلى ثوابت كلينتون، ووفقاً لما أفاد به مبعوث الاتحاد الأوربي ميغيل موراتينوس(Miguel Moratinos)[3]، الذي حضر المحادثات قبل الجانبان بمبدأ مقايضة الأرض ولكن حجم الأرض ونسبتها ظلا قيد المناقشة، وقبل الجانبان من حيث المبدأ بالسيادة الفلسطينية على الاحياء العربية في القدس، وبالسيادة (الإسرائيلية) على الاحياء اليهودية، على أن تشكل تلك الاحياء عاصمتي الدولتين، ولكن مسألة المستوطنات (الإسرائيلية) في القدس الشرقية بقيت دون حل، واتفق من حيث المبدأ على أن يحتفظ الجانبان بالسيطرة على أماكنهما المقدسة في القدس الشرقية، ولكن لم تتم تسوية مسألة تعيين حدود هذه السيطرة وأساليب تنفيذها بدقة وأصر الجانب الفلسطيني على إن اللاجئين لهم الحق في العودة وفقاً لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم (194، د –3 لسنة 1948)، وطرح الجانب (الإسرائيلي) فكرة برنامج لاستيعاب عدد محدود منهم خلال خمسة عشر عاماً، وفي بيان مشترك صدر بعد محادثات طلبا أعلن الجانبان أنهما لم يكونا قط أقرب إلى الوصول إلى اتفاق نهائي[4]، كما توسطت الحكومة المصرية بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) في كانون الثاني2001 م بخصوص ايجاد حل لقضايا القدس واللاجئين والأرض

(1) أحمد مصطفى الأسطل، العلاقات السياسية المصرية السعودية وأثرها على القضية الفلسطينية في الفترة 2015–2000، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2016، ص 112.

(2) محمد محمود المغني، المصدر السابق، ص137.

(3) ميغيل موراتينوس: دبلوماسي وسياسي اسباني، ولد في عام 1951 في مدريد ودرس القانون والعلوم السياسية، يجيد عدة لغات منها اللغة الفرنسية والانكليزية والروسية والصربية، حصل على الدكتوراه من جامعة كومبلوتنس، انضم الى حزب العمال الاشتراكي الاسباني، عين في وزارة الخارجية مديراً في شعبة اوربا الشرقية 1987–1979، وعمل في سفارتين في آن واحد في كل من يوغوسلافيا والمغرب في عام 1987، ثم تولى مناصب عدة ومنها سفيراً لبلاده في (اسرائيل) عام 1996، واصبح رئيساً لمنظمة الامن والتعاون في اوربا عام 2007. للمزيد، ينظر: ميغيل انخيل موراتينوس.. سياسي اسباني، موسوعة عريق، الموقع:
Net.Areq.www
الدخول على الموقع بتاريخ: 2024/ 5/ 1.

(4) الأمم المتحدة، اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، أصول مشكلة فلسطين وتطورها 2000–1989، ج 5، نيويورك، 2014، ص 137.

والحدود، لكن لم يتوصلوا الى حل مما ادى الى توقف المفاوضات[1].

تمخض عن جهود الحكومة المصرية الدبلوماسية ومداولاتها العربية، عقد القمة العربية في دورتها الاعتيادية الثالثة عشرة للقمة العربية في العاصمة الأردنية عمان خلال يومي (28-27) آذار 2001م، وبحضور (15) رئيساً وملكا وأميراً، وممثلي سبع دول أخرى على مستوى أقل، اتفقوا خلالها على عقد مؤتمرات دورية للقمة وحددوا شهر آذار من كل عام موعداً لانعقادها، وانتهت القمة بدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني وإحياء المقاطعة العربية (لاسرائيل)، والعمل الاقتصادي العربي المشترك من خلال المؤتمر الاقتصادي العربي في القاهرة، على الرغم من إدانة قمة عمان لما قامت به (إسرائيل) من جرائم حرب ضد ابناء الشعب العربي في فلسطين[1]، وسعت الحكومة المصرية جهودها من اجل انجاح المفاوضات والتوصل الى حل النزاع وايقاف الحرب لما قد تؤثر هذه الحرب على العلاقات المصرية (الاسرائيلية) والامريكية وأمنها القومي[٢]، كما اتسمت السياسة المصرية بالاعتدال تجاه القضية الفلسطينية، وهو ما أشادت به الولايات المتحدة الأمريكية في التقرير الذي صدر عن الكونغرس الأمريكي في 30 آذار 2001م الذي أكد على أن دور مصر المحوري في المنطقة له ثقله وتأثيره في العالم العربي والإسلامي، وذلك من خلال سعيها لإيجاد الحلول المناسبة لانهاء الصراع الفلسطيني(الإسرائيلي)، كما امتدح التقرير دور الرئيس حسني مبارك في عملية السلام، وجاء فيه أن مبارك لعب دوراً قيادياً من أجل الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة، لذا سعت مصر الى احياء المفاوضات من خلال احياء المبادرة المصرية الاردنية في نيسان2001م لوقف أعمال العنف بين الطرفين الفلسطيني و(الإسرائيلي)، وبدأت عملية التفاوض بينهما على أساس متوازن، إذ نصت المبادرة على وقف الاعتداءات (الإسرائيلية) وتهيئة الأجواء لاستئناف المفاوضات وإنهاء الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي)، إلا أنها سرعان ما وصلت إلى طريق مسدود مع تهرب الجانب (الإسرائيلي) منها[2].

وفي الأول من نيسان 2001م جرى لقاء بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الأمريكي الجديد جورج بوش الأبن (George Bush Jr) طرح خلالها بذل الجهود لاجل إنجاح عملية السلام وإنهاء الحرب بين الشعب الفلسطيني و(الاسرائيلي)، إلا أن ذلك لم يكن سوى حبر على ورق لاسيما وأن السياسة الأمريكية أخذت تساند (إسرائيل) في جميع أعمالها بعد وقوع أحداث الحادي عشر من أيلول2001م، إذ خلطت أوراق الادارة الأمريكية ولاسيما علاقاتها بمنطقة الشرق الأوسط وصفت أعمال المقاومة الفلسطينية على أنها نشاطات إرهابية، فضاعت جهود مصر في الوصول إلى حل عملية السلام والتسوية من أجل استقرار القضية الفلسطينية[3]، فضلاً عن ذلك فقد دعمت مصر مبادرة السلام العربية[4] عام 2002م

(1) عبير جمال حسن ابو الهطل، السياسة المصرية تجاه قطاع غزة(2013-2006)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، 2015، ص126.

(١) Weitzman Bruce Maddy، Arabs VS. The Abdullah Plan. Middle East Quarterly، P5.

(2) أحمد مصطفى الأسطل، المصدر السابق، ص 112.

(3) أحمد مصطفى الأسطل، المصدر السابق، ص 117.

(4) مبادرة السلام العربية: وهي مبادرة سلام تبناها الملك عبدالله ملك المملكة العربية السعودية، والتي اقرت

التي تبنتها المملكة العربية السعودية وتضمنت عدة نقاط للتوصل لحل النزاع العسكري بين المقاومة الفلسطينية و(إسرائيل)، قابلت (إسرائيل) تلك المبادرة العربية بالرفض من خلال قيام قواتها باجتياح مقر الرئيس ياسر عرفات في رام الله وفرض الحصار عليه، وقيام الكيان الصهيوني باحتلال الضفة الغربية، ومن خلال الأحداث والمبادرات اتضح أن (إسرائيل) لا تريد حلاً دائماً وإنما تجري مفاوضات مطولة لكسب ما تسعى لتحقيقه[1].

وعلى اثر اعادة اجتياح المدن الفلسطينية من قبل الاحتلال (الاسرائيلي) عملت الحكومة المصرية ومن خلال رئيس المخابرات العامة (عمر سليمان) على عقد مجموعة من الحوارات المصرية الفلسطينية، والحوارات الفلسطينية – الفلسطينية تحت عنوان رئيسي عرف (بالحوار السياسي) وكيفية الخروج من المأزق الراهن فقد استطاعت الوساطة المصرية الحصول على موافقة الفصائل الفلسطينية على هدنة احادية بدأت في 29 حزيران 2003م الا انها انهارت بسبب عدم تجاوب (شارون)، ومن ذلك نجد ان الحكومة المصرية قد حافظت على قنوات اتصال فلسطينية واخرى مع (اسرائيل)، مما مكنها من الحصول على موافقة الفصائل الفلسطينية على مشروع اخر للهدنة[2].

وقد قطعت الحكومة المصرية جميع الاتصالات مع (اسرائيل) باستثناء الاتصالات الدبلوماسية التي تخص القضية الفلسطينية، وكانت المرة الاولى التي تتوقف فيها انشطة التطبيع لزراعي بين الجانبين المصري و(الاسرائيلي)، وهنا تجمدت العلاقات المصرية (الاسرائيلية) بدأت في تموز 2004م بالتحرك مع عدة احداث شهدتها تلك المدة ابرزها الافراج عن الجاسوس (الاسرائيلي) (عزام عزام) في 8 من كانون الاول 2004م، وتوقيع اتفاقية الكويز (Qualified Industrial Zones)[3] تجدد الموقف المصري الرسمي إلى ايقاف الحرب من خلال ممارسة ضغوطها السياسية على السلطة الفلسطينية والفصائل المسلحة، فقد اكدت القاهرة

في القمة العربية في بيروت(28-27 اذار 2002)، وتضمنت سبع نقاط اساسية منها على (اسرائيل) اعادة النظر في سياستها واختيار السلام بدل النزاع المسلح والاعتراف بفلسطين دولة ذات سيادة واعلان التضامن العربي مع الشعب والمقاومة الفلسطينية وتقديم الدعم والاسناد لها. للمزيد، ينظر: احمد يوسف، مبادرة قمة بيروت، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، العدد51، 2003، ص112.

(1) احمد عوض الكومي، مشاريع التسوية غير الرسمية بين الفلسطينيين واسرائيل(2008-1991)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين، 2018، ص 83-82.

(2) ابراهيم محمد يوسف، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي الى الربيع العربي (1917-2013)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، 2015، ص71.

(3) اتفاقية الكويز: هي اختصار لاتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة ، وقعت في 14 كانون الاول 2004 بين مصر والاردن و(اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية في القاهرة، وهي اتفاقية تجارية تسمح لمصر والاردن بتصدير منتجات الى الولايات المتحدة الامريكية معفاة من الجمارك مادامت تحتوي مدخلات انتاج قادمة من (اسرائيل)، ويقصد هنا ان تكون الصناعات قادرة على التعامل التنافسي مع السوق الامريكي الجديدة ولاسيما الصناعات النسيجية تحديداً مع ضرورة ان تكون المنسوجات بها مكون (اسرائيلي) بنسبة (11.7٪). للمزيد، ينظر: عواطف عبدالرحمن، المشروع الصهيوني الاختراق الصهيوني لمصر من 1917حتى 2017، العربي للنشر والتوزيع، د.م، 2017، ص171.

في ان وقف الانتفاضة او المقاومة ليس مطروحاً في حوار الفصائل الفلسطينية الذي عقد في القاهرة بتاريخ 17 كانون الاول2004م، بل ان الفصائل اختارت ان تلتقي لبحث الاسلوب الامثل لاستمرار المقاومة بالطريقة التي تحقق الهدف، كما ارتأت مصر في الوقت ذاته الى انه لا يمكن حصر اسلوب المقاومة والكفاح ضد الاستعمار في اسلوب واحد وان الفلسطينيين هم الذين يجب ان يحددوا الاسلوب الامثل الذي يعيشونه [1]، وتم التخطيط للقاء الرئيس المصري بـ(شارون) رئيس وزراء (اسرائيل) في شرم الشيخ في 8 شباط 2005م، والتي عرفت بـ(القمة الرباعية)[2] والتي تحدث فيها الرئيس المصري حسني مبارك بقوله : «... **إن هذه المرة الاولى منذ ما يقرب من أربع سنوات التي تلتقي فيها القيادتان الفلسطينية و(الاسرائيلية) وتجريان بعقل مفتوح وبحسن نية مباحثات متعمقة وصريحة وجادة... لقد اجتمعنا لكي نعمل سوياً بكل إصرار وجدية على طي صفحة من الاعوام العصيبة أزهقت فيها الأرواح البريئة وأريقت فيها الدماء من كل جانت وعمّ فيها الخراب والدمار وفقدت فيها الشعوب الثقة والامل، ان الشعبين الفلسطيني و(الاسرائيلي) على حدً سواء يستحقان الحياة التي يحلمان بها، الحياة المستقرة الآمنة التي تنعم بها أجيال الحاضر والمستقبل بسلام دائم... إن التحدي كبير لكن إرادتنا أكبر ، إن الآلام عميقة ولكن ايماننا اعمق...**»[3]، كما رد شارون بقوله :»...**أريد أن أؤكد لجيراننا الفلسطينيين صدق نيتنا في احترام حقكم في حياة مستقلة ومحترمة وكنت قد قلت إنه ليس في رغبة (اسرائيل) أن تتحكم بكم وبمصيركم، نحن في (إسرائيل) نجحنا في أن نصحو من أوهامنا لألم ونحن نعتزم التغلب على كل العراقيل المتراكمة على الطريق بهدف تحويل الفرصة الجديدة الى حقيقة على الارض، برهنوا أنتم الفلسطينيون أيضاً أنكم تملكون القدرة والجرأة على التوصل إلى حل وسط وعلى نبذ الاوهام غير الواقعية وعلى إخضاع القوى الرافضة للسلام وعلى العيش إلى جانبنا بسلام وكرامة متبادلة...**»[4]، وفي تلك الاجواء استأنف النظام المصري علاقاته الاقتصادية مع الكيان الصهيوني فعين سفيراً جديداً في اذار 2005م[5]، كما تم التوقيع على اتفاقية تصدير الغاز المصري للكيان في اب 2005م، فضلاً عن قيام الحكومة المصرية بجهود ومساعي حثيثة ادت الى اقرار خطة خارطة الطريق الدولية التي تتضمن رؤية شاملة لحل القضية الفلسطينية والتي كان من المفترض ان تقود الى اقامة الدولة الفلسطينية في 20 ايلول 2005م وتبنتها اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الاوسط وتلك التطورات تمثل نقلة نوعية وتحسناً في العلاقات بين مصر و(اسرائيل)[6].

(1) نداء عبدالخالق محمد البرغوثي، المصدر السابق، ص 79.

(2) محمود عبده، حصان طروادة الصهيوني على ابواب المحروسة(دراسات على التطبيع بين مصر والكيان الصهيوني)، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2013، ص50.

(3) نص كلمة الرئيس محمد حسني مبارك في قمة شرم الشيخ الرباعية، مختارات من الوثائق الفلسطينية لسنة 2005، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تحرير : محسن محمد صالح ووائل اسعد، وثيقة رقم 12، ط1 ، بيروت، 2006، ص39-38.

(4) نص كلمة أرييل شارون في قمة شرم الشيخ الرباعية، مختارات من الوثائق الفلسطينية لسنة 2005، وثيقة رقم 13، المصدر السابق، ص41.

(5) محمود عبده، المصدر السابق، ص51.

(6) عبدالعليم محمد، تسوية الصراع العربي الاسرائيلي:

سعت الحكومة المصرية لدى الحكومة (الاسرائيلية) لفك الحصار على قطاع غزة، حين كشف رئيس الوزراء (الاسرائيلي) ايهود اولمرت النقاب عن تلقي مكالمة هاتفية من الرئيس حسني مبارك وطلب منه فك الحصار عن قطاع غزة، الا ان اولمرت رفض طلب الرئيس المصري، فضلاً عن ذلك فقد ادت مصر دوراً اساسياً في تطبيق اتفاقية المعابر التي وقعها الجانبان الفلسطيني و(الاسرائيلي) في 25 تشرين الثاني 2005م بالرغم من انها لم تكن طرفاً في الاتفاقية ويرجع ذلك الى موقعها الجغرافي المحاذي لقطاع غزة[1].

وبذلك نجد ان الموقف المصري تراوح بين ممسك بالقضية الفلسطينية كورقة ضغط على الجانبين(الاسرائيلي) والامريكي من اجل تحقيق مصالح قطرية خاصة، وضاغط على الفلسطينيين بهدف استعادة النفوذ الاقليمي لمصر، وقد تبين تأثير ذلك التراوح في المواقف في مساندة الشعب الفلسطيني ضمن سقف من الاهداف لا تتعارض مع مصالح مصر الخاصة مما جعل الدور المصري مثار جدل في المحافل السياسية فقد تراوح بين وفاق استراتيجي مع الفلسطينيين حيناً ، وتباين في الاختيارات احياناً اخرى، ولذلك بقيت العلاقة الفلسطينية المصرية في تلك المرحلة تتأرجح بين اجواء الشك والثقة التي لم تفارق تلك المرحلة المشبوهة بعلاقاتها المتذبذبة[2].

المحور الثالث:
الموقف الشعبي المصري من الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000م – 2005م

شكلت انتفاضة الاقصى بداية الوعي السياسي للشباب المصري، فقد أكدوا ان بداية وعيهم وادراكهم السياسي بدأ مع الخروج في تظاهرات مؤيدة للانتفاضة الفلسطينية الثانية، وكان ارتداء الكوفية او الشال الفلسطيني رمزاً للنزعة الثورية عند الشباب المصري[3]، مما يدل ذلك على ان الحركة الاحتجاجية في مصر عادت الى الشارع مع الانتفاضة الفلسطينية الثانية(2000م–2005م)[4].

– موقف طبقة المثقفين والطلاب:

لعب المثقفين المصريين دور فعال ومهم في الدفاع عن القضايا العربية، وخاصة القضية الفلسطينية في كل مراحلها وتطوراتها، إذ نجد ان نقابة المحامين كان لها دور كبير في الدفاع عن الثورة الفلسطينية، فقد انتشرت المظاهرات في مصر بدعوة من نقابة المحامين واشترك فيها طلاب المدارس، ونددد المحتجون بالجرائم (الاسرائيلية) ورددوا هتافات تتهم نظام حسني مبارك بالعمالة (لاسرائيل)، واعتدت قوات الشرطة على الطلاب واعتقلت عدداً منهم ولم تفرج عنهم الا بعد تهديد الاهالي باستمرارهم في التظاهر ما لم يطلق سراح ابنائهم من الطلاب، كما حرق علمي الولايات المتحدة

دور مصر الاقليمي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1997، ص22.

(1) فاطمة طه الشمايلة، العلاقات المصرية الاسرائيلية للفترة من 2012–1978، رسالة ماجستير(غير منشورة)، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الاردن، 2012 ص29.

(2) نداء عبدالخالق محمد البرغوثي، العلاقات الفلسطينية المصرية 2004–1993، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزنت، فلسطين، 2006، ص19–18.

(3) عزمي بشارة، المصدر السابق، ص240.

(4) مجدي حماد، ثورة مصر : مشروع نهضة عربية الكتاب الاول: اسقاط النظام، دار النهضة العربية، 2012، ص147.

الامريكيـة و(اسرائيـل)[1].

كما عقدت ندوة تضامنية للكتاب وسفراء الدول العربية برعاية مصر في القاهرة في 28 كانون الثاني 2000م، دعت فيها على ضرورة دعم الانتفاضة الفلسطينية الثانية، واتباع مبدأ فاوض وقاوم، لأنه الأسلوب الوحيد الذي من خلاله يمكن اجبار القوات (الاسرائيلية) تغير سياستها العدوانية تجاه ابناء الشعب الفلسطيني[2]، وكان للكاتبة المصرية (سويف) دور في متابعة القضية الفلسطينية وكان لها كتاب بعنوان «**في مواجهة المدافع**»، وكان لها دور في اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية التي تأسست عام 2000م بدعم من مركز هشام مبارك من خلال الذهاب الى جميع المحافظات المصرية لجمع التبرعات والدعوة للتفاعل مع القضية، حتى ذكرت سويف عن تلك التبرعات بانها جمعت اطنان كبيرة من الارز، مما جعلها لا ترد ايدي المصريين الممدودة بأبسط اشيائهم[3].

كما تشكلت في تشرين الأول 2000م في مصر لجنة من الفنانين والمثقفين وأساتذة الجامعات والمدافعين عن حقوق الأنسان هدفها دعم نضال الشعب الفلسطيني، وجمعت أكثر من مليون توقيع من المصريين ووقعوا على وثيقتين الأولى موجهة للأمم المتحدة مطالبة بتأمين الحماية للشعب الفلسطيني، والثانية موجهة للسلطات المصرية طالبتها بأغلاق سفارة (إسرائيل) نهائياً، ووقف عمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني، وكان من نتائج ذلك الضغط فقد اقدمت الحكومة المصرية بسحب السفير المصري من سفارة مصر في تل ابيب في 21 تشرين الثاني 2000م[4]، وبدأت موجة من الاضرابات والاحتجاجات الشعبية في عام 2002م، اذ شهدت مصر موجة تظاهرات الاكبر من نوعها في التاريخ المصري، قدرها باحثون بمليون مشارك في مناطق مختلفة من مصر، وكانت ابرزها التي نظمت امام جامعة القاهرة في الاول من نيسان 2002م، بلغ عدد المشاركين فيها حوالي (20) الف متظاهر من الطلاب الجامعيين وطلاب الثانوية، والتي لاقت تضيقاً امنياً مشدداً ادت الى وقوع مصادمات بين المحتجين والقوى الامنية، اذ انها كانت قريبة من السفارة(الاسرائيلية) غير البعيدة عن الحرم الجامعي[5].

- موقف منظمات المجتمع المدني:

أظهرت العديد من المنظمات المدنية التي اهتمت بمساندة الشعب الفلسطيني من خلال جمع التبرعات العينية والنقدية وعمل احتفالات ومهرجانات في تجمعات ومظاهرات لدعم الانتفاضة على المستوى الشعبي، وشارك في تلك اللجان جمعيات خيرية وجمعيات نفع عام اسهمت بجهد اكبر تأثيراً وتنظيماً لما تتمتع به تلك الجمعيات من مؤسسات رسمية وقانونية وهياكل ادارية، فقد تجاوب الشعب المصري مع انتفاضة الاقصى، ورصدت منظمات حقوق الانسان اكثر من (20)

(1) عزمي بشارة، ثورة مصر من جمهورية يوليو الى ثورة يناير، ج1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، د.م، 2016، ص240.

(2) عاصم المشرف، ندوة الانتفاضة الفلسطينية 28 يناير 2000، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، القاهرة، العدد ١٤٤ ، كانون الثاني 2001، ص 338.

(3) احمد الليثي واشراق احمد، الانتفاضة الفلسطينية والمصريين..ذاكرة الثورة الجميلة تتراجع، موقع مصراوي،نشربتاريخ16تشرينالاول2015،الموقع: https://www.masrawy.com ، الدخول على الموقع بتاريخ: 2024/ 12/ 26.

(4) عاصم المشرف، المصدر السابق، ص338.

(5) آدم هنية، جذور الغضب: حاضر الرأسمالية في الشرق الاوسط، دار الصحافة للنشر، مصر، 2020، ص233.

مظاهرة وتجمع سلمي في مصر مؤيد للانتفاضة ومناهض (لاسرائيل) خلال المدة(10 ايلول 2000م- 7كانون الاول 2001م)[1]، ونتيجة لذلك فان الشعب المصري يعد من اكثر الشعوب العربية تجاوباً مع نداء الانتفاضة الفلسطينية، فقد كانت هناك مجهودات شعبية مصرية ملموسة في دعم تلك الانتفاضة، فقد قامت جماعات من المجتمع الاهلي بأدوار مميزة مثل الهلال الاحمر والجمعية الشرعية، فضلاً عن جمعات من الناشطين سياسياً في دعم الانتفاضة والمقاطعة ومقاومة التطبيع[2].

كما تألفت «**اللجنة الشعبية المصرية لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني**» في 13 تشرين الاول 2000م عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية بأسبوعين، تألفت اللجنة الشعبية المصرية لدعم الانتفاضة الفلسطينية ، إذ وقع على بيانها التأسيسي حوالي (360) سياسياً ومثقفاً ومفكراً وفناناً مصرياً، وقد دعت اللجنة الى اول وقفة تضامنية جديدة في ميدان التحرير في 10 ايلول ، 2001م[3]، كما عملت اللجنة على جمع التبرعات المادية والعينية وارسالها الى فلسطين، كما اتبعت اسلوب الوفود الشعبية للالتقاء بمسؤولين من وزارة الخارجية ومكتب الامم المتحدة وجامعة الدول العربية، ونظم عدد من التظاهرات الشعبية التضامنية مع الانتفاضة ابرزها المظاهرة التي نظمت عقب كل صلاة جمعة في الجامع الازهر[4]، فضلاً عن ذلك فقد ظهرت على الساحة المصرية تجمعات للجان شعبية من شتى اطياف المجال السياسي آزرت الشعب الفلسطيني في انتفاضته، ونددت بالعدوان الصهيوني وجرائمه البشعة بحق ابناء الشعب الفلسطيني، فضلاً عن المجهودات التي بذلتها تلك اللجان في ارسال المساعدات والاغاثات الى الشعب الفلسطيني، كما ضغطت تلك اللجان على الحكومة المصري، التي اجبرتها على اتخاذ قرارات وأن كانت خجولة والتي تمثلت بقطع بعض النشاطات الاقتصادية والسياسية ومنها سحب السفراء من تل ابيب، كما دفعتها الى التنديد بالسياسة الوحشية التي اتبعتها (اسرائيل) تجاه ابناء الشعب العربي في فلسطين[5]، كما برز دور النقابات المهنية المصرية(الاطباء، الصيادلة،... الخ) دورها في دعم الانتفاضة الفلسطينية الثانية بما تمتلكه من امكانيات طلابية وعمالية، وتوفيرها دعماً مادياً ومعنوياً كبيراً للانشطة الوطنية الشعبية، فقد قامت النقابات المهنية في تنظيم قوافل الدعم الغذائي والطبي للانتفاضة وساندت حملات المقاطعة الشعبية، وتبنى «قوائم المقاطعة» العامة والتخصصية والتي تمثلت في قيام «نقابة الصيادلة المصريين» بمقاطعة الادوية التي تنتجها شركة «ليلي» الامريكية بسبب دعمها (لاسرائيل) في فلسطين، كما ساهمت نقابة الاطباء بمساندة عدد من النقابات المهنية واللجان الشعبية في تأسيس «تحالف القوى الوطنية المصرية» في 27 شباط

(1) ثقافة المقاومة: اوراق مؤتمر فلادلفيا الدولي العاشر، المؤتمر العلمي لكلية الاداب والفنون 28-25 نيسان (ابريل)2005، 2008، ص567.

(2) عبدالحليم قنديل، ضد الرئيس، كتب عربية، د.م، 2006، ص127.

(3) احمد بهاء الدين شعبان واخرون، 25 يناير مباحث وشهادات، ط1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، 2013، ص89.

(4) علي الدين هلال، النظام السياسي المصري بين ارث الماضي وآفاق المستقبل 2010-1981، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2010، ص458.

(5) مجموعة مؤلفين، ثورة 25 يناير المصرية ثورة شعب حر، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2012، ص68.

2002م، والعديد من المظاهرات المؤيدة لكفاح الشعب الفلسطيني والرافضة للعدوان على اراضيها[1].

ونتيجة لعدم استجابة الحكومة المصرية لمطالب المتظاهرين باغلاق السفارة (الاسرائيلية) في القاهرة وقطع العلاقات معها وسحب السفير المصري من تل ابيب وازدياد قوة العدوان (الاسرائيلي) باحتلال المدن الفلسطينية، زادت وتيرة المظاهرات الشعبية المصرية التي شملت العديد من الجامعات المصرية منها على سبيل المثال جامعتي القاهرة والازهر[2] والتي تمكنت في الاخير من اجبار الحكومة المصرية على تلبية مطالب القوى الوطنية في قطع بعض الانشطة السياسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني، عدا القنوات الدبلوماسية التي تسهم في التشاور بما يخدم القضية الفلسطينية وفقاً لما اعلنته الحكومة المصرية[3].

يتضح مما سبق بأن منظمات المجتمع المدني المصري بما في ذلك الجمعيات الحقوقية والنقابات المهنية ابدت تضامناً واسعاً مع الشعب الفلسطيني احتجاجاً على الاعتداءات (الاسرائيلية) في فلسطين، اذ قامت بتنظيم فعاليات احتجاجية ومسيرات وبيانات دعم كما نظمت حملات تبرع لمساندة الفلسطينيين فضلاً عن قيامها بحملات اوسع لمقاطعة بعض الشركات المساندة (لاسرائيل).

- موقف التجار:

قام تجار مصر وعمال موانئها ومجلس ادارة اتحاد الغرف التجارية المصرية وغرفة الملاحة المصرية بمقاطعة السلع والبضائع والسفن (الاسرائيلية)، في اطار الحملة التي شنها المصريون على المستوى الشعبي لمقاطعة جميع البضائع والسلع (الاسرائيلية) في مصر وبضائع وسلع الدول المساندة (لاسرائيل)[4]، فقد كان لمصر العديد من الصفقات التجارية مع (اسرائيل) عن طريق اتحاد التجارة وتتركز معظمها في تصدير واستيراد الادوات الزراعية الحديثة والقطن والملابس، وقد اعلن (سعيد الطويل) رئيس الجمعية المصرية لرجال الاعمال المصرية عن اتفاق مع(اسرائيل) لتسويق المنتجات المصرية من الخضار والفاكهة في اسواق اوروبا والولايات المتحدة الامريكية، كما تم الاتفاق على مشروعات في مجال المنتجات النسيجية والغذائية والمعدنية، الا انه وبعد نشوب انتفاضة الاقصى ففي عام 2001م قامت تلك الجمعية بمساندة الشعب الفلسطيني ودعت الجمعية العالمية لمساندة حق الفلسطينيين وشرح الممارسات الوحشية (لاسرائيل) في الاقصى، كما شهدت العلاقات الاقتصادية مع (اسرائيل) تراجعاً ملموساً جراء الانتفاضة لاسيما بعد قرار الحكومة المصرية في 3 نيسان 2002م تجميد العلاقات الحكومية بما في ذلك الاقتصادية، فقد كان حجم التبادل التجاري بين بين مصر و(اسرائيل) في عام 2000م الى (100) مليون دولار في العام، ثم وصل في عام 2003م الى (59) مليون دولار بينها(26) مليون دولار استيراد (اسرائيلي) من مصر للمعدات الزراعية، و(33) مليون دولار

(1) مركز البحوث والدراسات الاسلامية، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مكتبة الشروق العالمية، 2005، ص1270.

(2) عزمي بشارة، المصدر السابق، ص241.

(3) جريدة الشرق الاوسط، لندن، العدد 11954، 21 اب 2011.

(4) شاكر عادل جودة، حملات مقاطعة المنتجات الاسرائيلية وعلاقتها باتجاهات المستهلك الفلسطيني نحو المنتجات المصنعة محلياً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية، 2006، ص132.

تصدير (اسرائيلي) لمصر للمواد الغذائية والمعادن[1].

كما طالب الشعب المصري بانهاء التعاون الاقتصادي مع (اسرائيل) وقد استجابت الحكومة لتلك المطالب وحاولت تخفيض التعاون الاقتصادي معها باستثناء التعاون الزراعي، اذ لم تنقطع الاجتماعات الدورية النصف سنوية للجنة الزراعية المشتركة وظل الوضع كذلك حتى اعلنت الحكومة المصرية في نيسان 2002م عقب عدوان الجدار الواقي او(السور الواقي)[2]، بقطع جميع الاتصالات بينها وبين الحكومة(الاسرائيلية) باستثناء بعض القنوات الدبلوماسية التي تخدم القضية الفلسطينية[3].

يبدو ان موقف تجار مصر كان متنوعاً لكن بشكل عام كان هناك تضامن واسع مع الشعب الفلسطيني فقد عبر الكثير من التجار المصريين عن دعمهم للفلسطينيين من خلال تنظيم فعاليات ومظاهرات وتقديم مساعدات انسانية عن طريق قيامهم بحملات لجمع التبرعات المالية والطبية لصالح الفلسطينيين، فضلاً عن ذلك فقد شاكوا في حملات المقاطعة للمنتجات (الاسرائيلية).

- موقف المؤسسة الدينية (الازهر):

لم تغب قضية القدس عن الازهر يوماً، فقد كانت حاضرة في وجدان الازهريين من اكبر مسؤول حتى اصغر طالب من طلابه، وساندوا القضية الفلسطينية، فقد اصدر الازهر مجموعة من الفتاوى التي تساند الشعب الفلسطيني، فقد دعا شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي[4] امام اعضاء جمعية رجال الاعمال في الاسكندرية الى مقاطعة جميع المنتجات الاجنبية التي يمكن ان تساعد(اسرائيل) وتسيء الى مصالح الفلسطينيين، واكد ان مقاطعة المنتجات والسلع الاجنبية بصرف النظر عن كونها امريكية او من اي دولة اجنبية اخرى مساندة(لاسرائيل) تعد مقاطعة واجبة، وشكلاً من اشكال المساندة القومية لدعم نضال الشعب الفلسطيني، كما اكد على : «**ان كل بضاعة تساعد العدو وتضر الفلسطينيين يجب مقاطعتها اياً كانت**

(1) عواطف عبدالرحمن، المشروع الصهيوني الاختراق، المصدر السابق، ص171.

(2) الجدار الواقي: هي العملية الوحشية التي حشد لها (الاسرائيليون) حوالي 30الف جندي لتبدأ في 29 اذار 2002 من اجل القضاء على الانتفاضة الفلسطينية وفيها اقتحمت القوات(الاسرائيلية) مدن الضفة الغربية وحاصرت مقر الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في رام الله وكانت حصيلتها استشهاد 250 فلسطينياً، ومقتل 29 جندياً (اسرائيلياً). للمزيد، ينظر: عبيدة فارس، الجدار الامني الفاصل بين الكيان الاسرائيلي والضفة الغربية، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، 2002، ص43.

(3) مهند النداوي، اسرائيل في حوض النيل دراسة في الاستراتيجية الاسرائيلية، العربي للنشر والتوزيع، 2013، ص157.

(4) محمد سيد طنطاوي: ولد في عام 1929 في قرية سليم الشرقية بمحافظة سوهاج بصعيد مصر، حفظ القرآن بكتاب القرية قبل دخوله المعهد الازهري بالاسكندرية في سن السادسة عشرة، وتخرج في كلية اصول الدين بالازهر عام 1958 وحصل على الدكتوراه في التفسير والحديث عام 1966 وكانت اطروحته بعنوان «بنو اسرائيل في القرآن والسنة»، عمل في اوائل الستينات واعظاً بوزارة الاوقاف، ظل يدرس بكلية اصول الدين حتى عام 1972، عين مدرساً بجامعة اسيوط ثم اصبح عميداً لها في عام 1976، عين في 28 اب 1986 مفتياً للجمهورية المصرية. للمزيد من التفاصيل، ينظر: جاكوب سكو فجارد-بيترسون، اسلام الدولة المصرية مفتو وفتاوى دار الافتاء، ترجمة: السيد عمر، دار نهوض للدراسات والنشر،2018 ، ص326-324.

جنسيتها»[1]، واكد مفتي مصر (نصر فريد واصل) [2] على تلك المقاطعة بقوله: **» ان مقاطعة البضائع الامريكية كما (الاسرائيلية) واجب على كل مسلمي العالم، وان مستورد مثل تلك البضائع يرتكب إثماً عظيماً، بل ويعد احد اسباب هزيمة العرب والمسلمين، ومسهماً في بناء المستوطنات(الاسرائيلية) في الاراضي المحتلة»**[3].

يتضح مما سبق بأن موقف الازهر الشريف كان دائماً متسقاً مع مواقفه الثابتة في دعم القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني منذ انطلاق انتفاضة الاقصى فقد ادان الازهر الشريف وبشدة الاعتداءات (الاسرائيلية) على الفلسطينيين والمقدسات الاسلامية في القدس، وطالب في جميع بياناته ومواقفه الرسمية بانهاء الاحتلال (الاسرائيلي) لفلسطين وطالب بتقديم الدعم العربي والاسلامي للشعب الفلسطيني.

-موقف الصحافة الوطنية:

ادت الصحافة المصرية الرسمية وغير الرسمية دورها في دعم الانتفاضة الفلسطينية في عرض القضية الفلسطينية، وفضح جرائم العدو الصهيوني وابراز معاناة الشعب الفلسطيني، وابراز المواقف المؤيدة والمعارضة للانتفاضة واحصاء عدد الشهداء والجرحى لبيان مدى وحشية العدو الصهيوني، وكانت من اهم تلك الصحف المصرية هي صحيفة الاهرام والوفد والاسبوع، اذ حرصت صحيفة الاهرام على ربط المحاولات الدبلوماسية بدور مصر المحوري في دعم عملية السلام والعمل على وقف دائرة العنف في فلسطين، في حين قامت صحيفة الوفد بالتشكيك في نجاح المحاولات الدبلوماسية، اما صحيفة الاسبوع فقد اكدت على عدم احترام(اسرائيل) للاتفاقيات والمواثيق الدولية اصلاً فكيف لها أن تقبل بتلك المحاولات، واكدت بأن الدول العبرية لا تؤمن الا بلغة القمع والوحشية في اطار تعاملها مع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة[4]، وبذلك كشفت وسائل الاعلام المصرية عن عدم ارتياح الشعب المصري لعقد اي قمة مع (اسرائيل)، وابدى الكثير منهم سخطهم لتلك الاعمال الوحشية، كما صرح نائب رئيس تحرير احدى الصحف المصرية لمندوب هيئة الاذاعة البريطانية بأن موقف مصر يجب ان ينسجم مع مصالحها الوطنية والقومية، مما يحتم عليها دعم القضية الفلسطينية ومقاومة جميع الضغوط التي

(1) شاكر عادل جودة، المصدر السابق، ص137.

(2) نصر فريد واصل: ولد في اذار 1937 في قرية ميت بدر حلاوة التابعة لمركز سمنود بمحافظة الغربية ، وبدأ العمل في النيابة العامة عام 1966، ثم حصل على درجة الدكتوراه في الفقه المقارن عام 1972، ثم عمل مدرساً ومن ثم استاذاً بقسم الفقه بجامعة الازهر ثم رئيساً للقسم وعمل عميداً لكلية الشريعة والقانون باسيوط 1983-1981 وانظم لجبهة علماء الازهر وعين مفتياً للديار المصرية في 11 تشرين الثاني 1996 حتى عام 2002. للمزيد، ينظر: اسلام مصطفى، اكذوبة الوسطية، دار الياسمين للنشر والتوزيع، د.م، 2018، ص83-82.

(3) احمد عبدالحكيم شهاب واخرون، دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني الدراسات الفائزة في المسابقة البحثية الدولية «لا للتطبيع»، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د.م، 2022، ص401.

(4) مها محمد كامل الطرابيشي، المعالجة الصحفية لانتفاضة الاقصى في الصحف المصرية: دراسة تحليلية مقارنة على صحف الاهرام والوفد والاسبوع، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مج3، العدد1، 2002، ص10، 15.

طالبتها (اسرائيل)[1].

واشارت صحيفة الجارديان الى : «**انه بعد الانتفاضة الفلسطينية بعد ايلول 2000م نزل عشرات الالاف من المصريين للشوارع احتجاجاً، ورغم ان هذه التظاهرات جاءت تضامناً مع الفلسطينيين إلا أنها سرعان ما اكتسبت بعداً لمناهضة النظام وقامت الشرطة بقمع الاحتجاجات السلمية مع ذلك نادراً ما سمعت هتافات معادية لحسني مبارك**»، كما اشارت الى اول تلك الهتافات رددت ضد حسني مبارك بشكل جماعي في نيسان 2002م خلال مظاهرات مؤيدة للفلسطينيين حول جامعة القاهرة ، إذ ردد المتظاهرون :»**حسني مبارك هو شارون**»[2]، وكانت الصحافة المصرية حريصة على نقل الاحداث والانباء التي تمس الاوضاع الفلسطينية وفضح المخططات (الاسرائيلية)، كما واكبت الصحافة الموقف الشعبي المصري من خلال نقل التظاهرات الرافضة لما يحدث والساخطة على تحالف ومساندة الغرب (لاسرائيل)، فقد حرصت الصحف المصرية على اختلافاتها الفكرية والايديولوجية على تقديم الموضوعات التي توضح تفاعل قطاعات الجماهير المصرية مع ما يحدث في الاراضي الفلسطينية، فقد عرضت الصحف المصرية مظاهرات طلاب الجامعات والمدارس والشخصيات الدينية والعامة في مصر والدول العربية التي اظهرت تضامناً مع الفلسطينيين خلال المدة (2000م-2005م)[3].

يتضح مما سبق ان موقف الصحافة المصرية من انتفاضة الاقصى كان قوياً ومؤيداً بشكل كبير للشعب الفلسطيني، فقد غطت الصحف الكبرى مثل الاهرام وغيرها الاحداث بشكل مكثف وركزت على دعم الفلسطينيين في مقاومتهم للاحتلال (الاسرائيلي)، فقد تبنت الصحافة المصرية خطاباً عاطفياً وانسانياً من خلال نشرها التقارير والصور التي توضح من خلالها المعاناة الفلسطينية جراء الاعتداءات (الاسرائيلية)، وقد ادانت وبشدة تلك الاعتداءات وحثت على تعزيز التضامن العربي والاسلامي مع فلسطين، وبذلك شكلت الصحافة المصرية في تلك المدة منصة قوية للتعبير عن الموقف الشعبي والرأي العام المؤيد لفلسطين وساهمت في رفع الوعي بالقضية الفلسطينية في مصر والعالم العربي.

1. الخاتمة:

1. تمثل الانتفاضة التي اندلعت في عام 2000م نقطة تحول في تاريخ الصراع الفلسطيني(الاسرائيلي)، إذ اظهرت ارادة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال والتمسك بحقوقه في ارضه ومقدساته، بالرغم من الصعوبات والتضحيات الكبيرة التي عانى منها الفلسطينيون، إلا أن انتفاضة الاقصى أكدت على قوة المقاومة الشعبية في مواجهة التحديات، إذ كانت بمثابة جرس انذار للمجتمع الدولي بشأن فشل عملية السلام ، اذ خسر الفلسطينيون الكثير من الشهداء والجرحى بعد الممارسات الوحشية التي ارتكبتها قوات

(1) محمد علي الفرا، السلام الخادع من مؤتمر مدريد الى انتفاضة الاقصى 2000-1991، دار المنال، بيروت، 2001، ص422.

(2) مجدي حماد، ثورة مصر مشروع نهضة عربية: الكتاب الاول اسقاط النظام، دار النهضة العربية، 2012، ص 120.

(3) مها محمد كامل الطرابيشي، المصدر السابق، ص15.

الاحتلال(الاسرائيلية)والذي تضمن القتل العشوائي والهدم والاعتقال العشوائي والتدمير الواسع للبنى التحتية واستخدام الاسلحة الثقيلة، ومن ذلك نجد ان انتفاضة الاقصى اصبحت رمزاً لصمود الفلسطينيين في مواجهة العنف والاضطهاد وتأكيداً على حقهم بالدفاع عن ارضهم.

2. كان الموقف الرسمي المصري من انتفاضة الاقصى متوازناً ومعبراً عن تضامن الحكومة المصرية مع الشعب الفلسطيني مع الحفاظ على استراتيجيتها الاقليمية والدولية في التعامل مع (اسرائيل) والقضية الفلسطينية، فقد ادانت الحكومة المصرية بشدة القوة المرطة من قبل القوات (الاسرائيلية) ضد الفلسطينيين بما في ذلك القتل العشوائي للهاربين من الاشتباكات واستهداف المدنيين العزل، كما ادانت اقتحام رئيس الوزراء (الاسرائيلي) ارئيل شارون للمسجد الاقصى الذي كان الشرارة الاولى للانتفاضة، كما اكدت الحكومة المصرية على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال ودعمت مطالبه باقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، كما قدمت الحكومة المصرية مساعدات انسانية للشعب الفلسطيني، كما ادت الحكومة دور الوسيط بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) لاحلال السلام، ومارست ضغطاً على المجتمع الدولي وتفعيل الاليات القانونية الدولية لمحاسبة (اسرائيل) على انتهاكاتها، كل ذلك كان ضمن الحفاظ على الاستقرار الاقليمي.

3. اما الموقف الشعبي المصري كان حافلاً بالعاطفة والتضامن القوي مع الشعب الفلسطيني منذ اندلاع انتفاضة الاقصى عام 2000م، فقد عب الشعب المصري عن تأييده الكامل للفلسطينيين في نضالهم ضد الاحتلال(الاسرائيلي)، فقد شهدت مصر مظاهرات حاشدة في المدن الكبرى، إذ شارك فيها العديد من المواطنين المصريين من مختلف الشرائح الاجتماعية، وكانت المظاهرات تندد بالاعتداءات (الاسرائيلية)، كما اظهر الشعب المصري مشاعر الغضب تجاه الممارسات (الاسرائيلية) الوحشية، كما اظهر الموقف الشعبي المصري تأييداً كبيراً للمقاومة الفلسطينية بكل اشكالها، ومن ذلك فان الموقف الشعبي المصري كان يعكس تعزيزاً للهوية العربية والاسلامية، وكان الموقف مفعماً بالروح القومية والتضامن مع الشعب الفلسطيني.

4. نوصي بضرورة مواصلة الجهود الدولية لتسليط الضوء على القضية الفلسطينية في الحافل الدولية مثل الامم المتحدة لتوثيق الانتهاكات (الاسرائيلية) وحشد الدعم الدولي في مواجهة الاحتلال، فضلاً تكثيف الضغط على المجتمع الدولي لضمان تطبيق القرارات الاممية التي تتعلق بحق العودة للاجئين الفلسطينيين لديارهم.

5. ينبغي على مصر والدول العربية العمل على تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية من خلال الحملات الاعلامية خاصة على منصات التواص الاجتماعي لتعريف العالم بحقيقة الوضع الفلسطيني وما يعانيه الشعب الفلسطيني من احتلال وقمع.

6. التوصية بتوفير الدعم الانساني والاقتصادي للفلسطينيين بما في ذلك المساعدات الطبية والتعليمية والمواد الغذائية، لضمان صمودهم في

مواجهةالظروفالصعبةالناتجةعنالاحتلال.

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق المنشورة:

1. مؤتمر الجامعة العربية، مؤتمر القمة العربية الحادي العاشر في القاهرة، مصر ،22-23 أكتوبر 2000.
2. الأمم المتحدة، اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، أصول مشكلة فلسطين وتطورها 1989 -2000، ج 5، نيويورك، 2014.
3. نص كلمة الرئيس محمد حسني مبارك في قمة شرم الشيخ الرباعية، مختارات من الوثائق الفلسطينية لسنة 2005، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تحرير : محسن محمد صالح ووائل اسعد، وثيقة رقم 12، ط1 ، بيروت، 2006.
4. نص كلمة أرييل شارون في قمة شرم الشيخ الرباعية، مختارات من الوثائق الفلسطينية لسنة 2005، وثيقة رقم 13.

ثانياً: الكتب العربية:

1. إبراهيم فؤاد عباس، العلاقات الفلسطينية الأمريكية (1917 -2006)، الدار للنشر والتوزيع القاهرة، 2018.
2. احمد ابو الغيظ، شهادتي... احمد ابو الغيظ السياسة الخارجية المصرية 2011-2004، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، د.ت.
3. احمد بهاء الدين شعبان واخرون، 25 يناير مباحث وشهادات، ط1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، 2013.
4. احمد عبدالحكيم شهاب واخرون، دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني الدراسات الفائزة في المسابقة البحثية الدولية «لا للتطبيع»، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د.م، 2022.
5. آدم هنية، جذور الغضب: حاضر الرأسمالية في الشرق الاوسط ، دار الصحافة للنشر، مصر، 2020.
6. اسلام مصطفى ، اكذوبة الوسطية، دار الياسمين للنشر والتوزيع، د.م، 2018.
7. اكرم ابو الراغب، الملك عبدالله الثاني بن الحسين: سيرة ومسيرة، جامعة ميتشيغان، 2002.
8. جمال عبدالهادي محمد مسعود، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق الى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج3، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، د.ت.
9. حسن نافعة ، مصر والصراع العربي الاسرائيلي من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ت.
10. عاطف السيد، عبدالناصر وازمة الديمقراطية (سطوة الزعامة وجنون السلطة)، فلمنج للطباعة، الاسكندرية، 2002.
11. عبدالحليم قنديل، ضد الرئيس، كتب عربية، د.م، 2006.
12. عبدالعليم محمد، تسوية الصراع العربي الاسرائيلي: دور مصر الاقليمي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1997.
13. عبدالمنعم واصل، الصراع العربي الاسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.
14. عبيدة فارس، الجدار الامني الفاصل بين

الكيان الاسرائيلي والضفة الغربية، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، 2002.
15. عزمي بشارة، ثورة مصر من جمهورية يوليو الى ثورة يناير، ج1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، د.م، 2016.
16. علي الدين هلال، النظام السياسي المصري بين ارث الماضي وآفاق المستقبل 1981-2010، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2010،
17. عواطف عبد الرحمن، المشروع الصهيوني الاختراق الصهيوني لمصر من 1917حتى 2017، العربي للنشر والتوزيع، 2017.
18. ــــــــــــــــــــــــ، مصر وفلسطين رؤية تاريخية معاصرة 1917 - 2009، المكتبة الأكاديمية القاهرة، 2011.
19. فهد بن عبدالله السماوي وناصر محمد الجهيمي، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 2001.
20. مجدي حماد، ثورة مصر : مشروع نهضة عربية الكتاب الاول: اسقاط النظام، دار النهضة العربية، 2012.
21. مجموعة مؤلفين، ثورة 25 يناير المصرية ثورة شعب حر، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2012.
22. محمد عبد الغاني الجمسي، حرب اكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.
23. محمد عبدالرحمن حسن، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الاسكندرية، د.ت.
24. محمد علي الفرا، السلام الخادع من مؤتمر مدريد الى انتفاضة الاقصى 1991-2000، دار المنال، بيروت، 2001، ص422.
25. محمود عبده، حصان طروادة الصهيوني على ابواب المحروسة (دراسات على التطبيع بين مصر والكيان الصهيوني)، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2013.
26. مركز البحوث والدراسات الاسلامية، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مكتبة الشروق العالمية، 2005، ص1270.
27. مهند النداوي، اسرائيل في حوض النيل دراسة في الاستراتيجية الاسرائيلية، العربي للنشر والتوزيع، 2013.
28. الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، مؤسسةالدراساتالفلسطينية،بيروت،1996.

ثالثاً: الكتب المعربة:

1. اسحاق رابين، مذكرات أسحاق رابين، ترجمة: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2015.
2. بيبر رنوفن، موسوعة التاريخ الحديث تاريخ القرن 20، ترجمة: نور الدين حاطوم، ط2، دمشق، 1980.
3. جاكوب سكو فجارد-بيترسون، اسلام الدولة المصرية مفتو وفتاوى دار الافتاء، ترجمة: السيد عمر، دار نهوض للدراسات والنشر،2018.
4. فرانسيس أ. بويل، فلسطين الفلسطينيون والقانون الدولي، ترجمة: عبدالله الاشعل، شركة كلاريتي للصحافة، جورجيا، 2004.

رابعاً: الكتب الاجنبية:

1. Susan Muaddi Darraj، Hosni Mubarak، Chelseahouse، 2007.
2. Weitzman Bruce Maddy، Arabs VS.

The Abdullah Plan. Middle East Quarterly.

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. ابراهيم محمد يوسف، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي الى الربيع العربي (1917-2013)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، 2015.
2. احمد عوض الكومي، مشاريع التسوية غير الرسمية بين الفلسطينيين واسرائيل (1991-2008)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين، 2018.
3. احمد قيس جاسم العبيدي، سياسة مصر الخارجية تجاه دول الجوار الاقليمي 1991-2001دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2020.
4. أحمد مصطفى الأسطل، العلاقات السياسية المصرية السعودية وأثرها على القضية الفلسطينية في الفترة 2000-2015، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العلياء، جامعة الأقصى، 2016.
5. بوخشبة علي وعبادي محمد، الحروب العربية الاسرائيلية (حرب حزيران 1967م انموذجاً)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 2015.
6. خولة صامري، الصراع العربي الاسرائيلي- حرب 1948م انموذجا-، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- قطب شتمة-، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013.
7. شاكر عادل جودة، حملات مقاطعة المنتجات الاسرائيلية وعلاقتها باتجاهات المستهلك الفلسطيني نحو المنتجات المصنعة محلياً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية، 2006.
8. عائشة فرحاتي، زليخة طخة، شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية 1929-4004، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة ، الجزائر ، 2017.
9. عبير جمال حسن ابو الهطل، السياسة المصرية تجاه قطاع غزة (2006-2013)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، 2015.
10. عصام علي حسين العبيدي، سياسة اوربا الخارجية ازاء النزاع العربي-الاسرائيلي (1963-1982) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 2009.
11. عناغ بختة وبزايز حليمة، الحروب العربية الاسرائيلية حرب 1973 نموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون-تيارت-، الجزائر، 2019.
12. فاطمة طه الشمايلة، العلاقات المصرية الاسرائيلية للفترة من 1978-2012، رسالة ماجستير(غير منشورة)، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الاردن، 2012.
13. فضيلة بودراع، الارض المقدسة والصراع الفلسطيني الاسرائيلي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2005.

14. مثنى صالح محمود جاسم، الموقف الرسمي والشعبي لدول مجلس التعاون الخليجي من القضية الفلسطينية 2005-2000، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة العراقية، 2021.
15. محمد رضوان ابو نصيرة المقاومة الفلسطينية المسلحة وأثرها على نظرية الردع الإسرائيلية 2000-2014 قطاع غزة انموذجا، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاقتصاد قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2017.
16. محمد محمود المغني، موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها 2006-1987، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2016.
17. نداء عبدالخالق محمد البرغوثي، العلاقات الفلسطينية المصرية 2004-1993، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزنت، فلسطين، 2006.
18. يوسف حمودة، السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس اوباما (2016-2008)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الدوائر، 2017.

سادساً: البحوث الاكاديمية:

1. أحمد يوسف أحمد، القدس في الخطاب السياسي المصري، مجلة السياسة الدولية، العدد 143، 2001.
2. احمد يوسف، مبادرة قمة بيروت، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، العدد51، 2003.
3. ثقافة المقاومة: اوراق مؤتمر فلادلفيا الدولي العاشر، المؤتمر العلمي لكلية الاداب والفنون 28-25 نيسان (ابريل) 2005، 2008.
4. جمال عبد الجواد، صعوبات وامكانيات التسوية بعد الانتفاضة، مجلة السياسة الدولية، العدد 143، 2001.
5. سعيد محمد ابو عامود، الرؤية الامريكية لدور مصر الاقليمي، مجلة السياسة الدولية، العدد134، 2000.
6. عاصم المشرف، ندوة الانتفاضة الفلسطينية 28 يناير 2000 ، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، القاهرة، العدد 144 ، كانون الثاني 2001.
7. مازن قاسم مهلهل، وعد بلفور الاسباب والنتائج، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد 40، 2019.
8. مازن قاسم مهلهل، وعد بلفور الاسباب والنتائج، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد 40، 2019.
9. محمد عبدالسلام، في الاستراتيجية العسكرية: محددات الانزلاق الى حرب بين اسرائيل والدول العربية، مجلة السياسة الدولية، العد 146، 2001، ص20.
10. مسلم هادي عبدالله، موقف المملكة العربية السعودية من اتفاقية كامب ديفيد عام 1978، مجلة الجامعة العراقية، ج1، العدد57.
11. مها محمد كامل الطرابيشي، المعالجة الصحفية لانتفاضة الاقصى في الصحف المصرية: دراسة تحليلية مقارنة على صحف الاهرام والوفد والاسبوع، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مج3،

العـدد1، 2002.

سابعاً: **الصحف العربية:**

1. جريدة بابل ، العراق، العدد 2862، 16 تشرين الثاني 2000.
2. جريدة الشرق الاوسط، لندن، العدد 11954، 21 اب 2011.

ثامناً: الموسوعات:

1. الحسيني الحسيني معدي، اشهر السفاحين الصهاينة، دار المنال، بيروت، 2016.
2. سليم الياس، موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم، مركز الشرق الاوسط الثقافي اللبناني، بيروت، 2006.
3. عبدالله صالح الجمعة، ايتام غيروا مجرى التاريخ، ط2، العبيكان للنشر، الرياض، 2008.

تاسعاً: الشبكة الدولي(الانترنت):

1. احمد الليثي واشراق احمد، الانتفاضة الفلسطينية والمصريين..ذاكرة الثورة الجميلة تتراجع، موقع مصراوي، نشر بتاريخ 16 تشرين الاول 2015، الموقع: https://www.masrawy.com
2. قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم 338، ويكيبيديا، الموقع : https//ar.wikipedia. org .
3. ميغيل انخيل موراتينوس.. سياسي اسباني، موسوعة عريق، الموقع: Www.Areq.Net.